الفصل الخامس

هل هناك ذكاء أخلاقي ؟

Is There a Moral Intelligence ?

عندما نتتبع فكرة الذكاء المتعدد، فإنها مجرد مسألة وقت قبل أن يظهر من يطلق مصطلح " الذكاء الأخلاقي " وفي الواقع إذا وسعنا الفكرة المعيارية للذكاء لكي تشتمل على معرفة المخلوقات البشرية، فإن أحد أنواع الذكاء في عالم الأخلاق تصبح مقبولة ظاهرياً. ولكن ما لم ننشئ ببعض الدقة العلاقة بين المعرفة، الأفعال، والقيم، فإن الاعتراف بالذكاء الأخلاقي يخفي خطراً ملحوظاً.

عندما وضعت القائمة الأصلية لأنواع الذكاء، لم آخذ في اعتباري بجدية احتمال الذكاء الأخلاقي. كما ذكر سابقاً، فقد تمسكت بالانفصال القائم منذ فترة طويلة بين الوصف والإرشاد، ومن ثم ، اعتبرت الذكاء المتعدد أنه بصورة حتمية "على الحياد أخلاقياً" أو "لا علاقة له بالقيم". أيضاً. إضافة الذكاء الأخلاقي إضافة صريحة سوف يستلزم رسم حدود لمنطقة متميزة تدعى" الأخلاق " حيث يظهر الأفراد في إطارها مهارات جاهزة قابلة للقياس. وإلى المدى الذي كنت مهتماً به، كانت الأخلاق تمثل فرعاً من فروع

نظام القيمة الثقافي. يهيمن الأفراد على نظام القيمة في ثقافتهم من خلال أنواع الذكاء المتمثلة في الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي والذكاء الشخصي. وسواء تمسك الناس بنظام القيمة أو عملوا على عكس اتجاهه بطرق بنائه أو مدمره، فإن ذلك يعتبر قراراً شخصياً، وليس داخلاً في النظام الحسابي الذي أطلق عليه "ذكاء". هذا التقسيم بين ما هو " صحيح " وما هو " خير " قد أخذ حصانة في الحضارة الغربية، تلك الحقيقة التي تعني الكثير من الثقافات الأخرى قد أدمجت معاً عالم المعرفة والفضيلة تاركة كل ما يتعلق بالغربيين لم يمس، إذا لم يكن محيراً. الأخلاق كما هو الحال مع الشخصية، قد يكون مهماً ولكنه شيء والذكاء شيء آخر.

علامات إرشادية من أنواع الذكاء

الروحية والعاطفية

Clues from Spiritual and Emotional intelligences

لقد تحول المسح الذي قمت به حديثا عن أنواع الذكاء المرشحة، في ضوء المعايير التي ذكرت سابقا إلى حالة إضافية للذكاء واضحة – من منظور المذهب الطبيعي – وقد أظهر المسح إمكانية أن يمثل "الذكاء الروحي" إشكالية. وفي الواقع، توجد دلالة واحدة فقط في الذكاء الروحي تبدو متطابقة مع حالات أخرى من الذكاء: القدرة على التفكير في موضوعات كونية ووجودية – من وجودنا ودورنا في الكون، إلى طبيعة الحياة والموت؛ النعم، والمصائب. في معظم المجتمعات نجد أن النظم الدينية، أو الخرافية، أو

الفلسفية المنظمة تتعامل مع هذه الموضوعات، ولكن الأفراد قد يطورون بأنفسهم الأطر الروحية والوجودية الفريدة والخاصة بهم. بينما لست مستعداً بعد للإعلان عن الحالة التاسعة للذكاء، فإنني على استعداد لقبول إمكانية أن هناك نزعة إلى التأمل بأن الشئون الكونية أو الوجودية النهائية تشكل قدرة ذهنية إنسانية مّميزة.

كيف يمكن لنوع الذكاء الوجودي التأثير على وضع الذكاء الأخلاقي؟.من أحد الأوجه، فإن الاعتراف بنوع الذكاء الوجودي قد تعمل على تمهيد الطريق. وعموما، إذا كان العالم الأخلاقي يبدو بصورة غامضة أنه غير معرفي، حينئذ يمكن القول بأن نوع الذكاء الوجودي (وبالتأكيد الروحية) سوف تكون بالمثل مميزة. ومع ذلك، من نقطة أفضلية أخرى، فإن الذكاء الوجودي لا يوفر تدعيماً للذكاء الأخلاقي . نوع الذكاء الوجودي يمكن أن نراها في أي فرد ، والذي يظهر سهولة وضوح وعمق فى التفكير حول الغايات النهائية للأمور، سواء أكانت الأفكار ايجابية أو سلبية أخلاقية أو غير أخلاقية، مفتوحة النهاية أو حاسمة. هناك أسماء كثيرة توصف بالذكاء الوجودي نذكر منها: **Saint Joan , David Koresh** وأيضا **Gregory Rasputin**.

المسألة الأساسية هنا تتمثل فيما إذا كان المرء يستطيع ان يفكر في مهارة العالم الأخلاقي، بصورة مستقلة عن الاستخدامات المعينة التي يجب أن توضع فيها تلك المهارة. المثال الأخير عن "الذكاء العاطفي" يعتبر مثالاً تثقيفياً . فى هذا الكتاب "**الذكاء العاطفي**" يصف **Daniel Goleman** مجموعة من القدرات التي لها علاقة بمعرفة العواطف، التحكم في العواطف، والحساسية تجاه عواطف ذات الشخص أو الآخرين. تتفق هذه الخصائص بصورة مريحة مع ادراكي الشخصي لأنواع الذكاء التى بين الاشخاص أو داخل الشخص ، ولكن عندما تحدث **Goleman** عن الذكاء العاطفي بإعتباره يتضمن مجموعة محددة من السلوكيات المقترحة – التعاطف، مراعاة حقوق الآخرين، أو العمل من أجل جعل وظائف الأسرة أو المجتمع المحدود أكثر

سلامة في أداء وظائفه- فإنه يترك عالم أو دنيا الذكاء هذه، في المفهـوم أو المعنى الأكاديمي البحت، ويدخل معها مجالات القيم والسياسات الاجتماعيـة المنفصلة.

وضع معالم الحدود الفاصلة لمنطقة النفوذ (الميدان) الأخلاقي

Delineating The Moral Domain

يعتمد وجود الذكاء الأخلاقي على وجود منطقة نفوذ أخلاقي واضحة المعالم. على أحد الأوجه، يجب أن تمتد هذه المنطقة من النفوذ الأخلاقي فيمـا وراء المناطق العادية لأنواع الذكاء بين الأشخاص وداخل الشخص ذاتـه، وعلـى والوجه الآخر، لا ينبغي أن تتفق مع أية مجموعـة إلزاميـة للسـلوكيات أو الاتجاهات الأخلاقية . في محاولة لوضع معالم الحدود الفاصلة لمنطقة النفوذ الأخلاقي، قد جادل العلماء في عدد من الموضوعات المثيرة للخلاف، بما في ذلك العلاقة بين الفعل الأخلاقي والحكم الأخلاقي، إمكانيـة وجـود ميثـاق أخلاقي عام، ودور الفضائل الأساسية مثل، العدالة، الصدق والرعايـة. وإذا أخذنا في الاعتبار مئات المواقف الفلسفية، والكثرة الـوفيرة مـن البيانـات البحثية في علم الاجتماع المرتبطة بهذه الموضوعات ، فـإن مـن الصـعب تصور الوصول إلى وضع معالم فاصلة ترضي كل الأطراف . لحسن الحظ مع ذلك، فان مشروعي هنا، لا يتوقف على تعريف اتفاقي، ولكن على مفهوم يحقق هدفين: أولا، يتضمن الأفكار الأساسية التي قد ألقى البـاحثون عليهـا

الضوء في هذا الحقل، وثانيا، السماح بمزيد من الكشف عن العلاقة بين الذكاء (بمعناه الواسع) والأخلاق.

في مركز دائرة النفوذ الأخلاقي يوجد إهتمام بتلك القواعد، السلوكيات والاتجاهات التي تحكم قدسية الحياة- وبصفة خاصة قدسية الحياة الإنسانية، وفي حالات كثيرة قدسية المخلوقات الحية الأخرى والعالم الذي يعيشون فيه. تستلزم الحاسة الأخلاقية القدرة على التعرف، وتقييم مثل هذه الموضوعات. من الواضح أن كثيراً من أوجه الحياة يقع خارج دائرة نفوذ الأخلاق: يصور كل مجتمع ملامح ممارسات واتفاقيات لا حصر لها والتي تسهل الحياة اليومية دون أن تنال من قريب أو بعيد ما هو مقدس أو متعلق بالوجود الإنساني. ولكن عندما يتعد المرء على حقوق الآخرين عند تعامله مع المخلوقات البشرية الأخرى، وعلى فرصهم في الحياة، وزيادة على ذلك، على أن يعيشوا في سهولة ويسر، فإن المرء في هذه الحالة يكون قد دخل منطقة النفوذ الأخلاقي. تعرف كل المجتمعات بطريقة أو بأخرى الفرق بين قانون المرور وقائمة مثل " الوصايا العشر"؛ الاختلافات بين المجتمعات المتأصلة في إمكانية أن يضع المرء خطوطاً فاصلة بين ما هو عملي، وما هو اجتماعي، وما هو أخلاقي.

انطلاقاً من هذا التعريف، نستطيع أن نبدأ في إدراك ما قد يظهره أولئك الأفراد ذوو القوى في الذكاء الأخلاقي:

- الإستعداد للإعتراف بالموضوعات التي ترتبط بقدسية الحياة في أوجهها المتعددة.
- التسهيلات في التحكم في طرق الأداء والتوثيق للرموز التقليدية التي تعالج الموضوعات التي تعتبر في حكم المقدسة.
- إثبات الالتزام بالتفكير التأملي حول مثل هذه الموضوعات .
- القدرات الكامنة للذهاب فيما وراء المناهج التقليدية إلى خلق أشكال أو عمليات جديدة تنظم أوجه التفاعلات الإنسانية المقدسة إلى حد كبير.

كما هو الحال مع القوى الأخرى، يختلف الأفراد من شخص إلى آخر في المدى الذي يمكن أن يظهروا العلامات المبكرة لهذه القدرات، وإنهم يختلفون أيضاً في المدى الذي يصلون إليه، والتسهيلات التي يستطيعون بها توظيف هذه المهارات والحساسيات إلى حدها الأقصى. في كل الاحتمالات، تلعب حالة الثقافة السائدة دوراً محورياً في نطاق النفوذ الأخلاقي، في غياب الثقافة التي تسود فيها هذه الموضوعات.

الاعتبارات العملية

بالنسبة لبعض المعايير، تبدو القدرة أو المهارة في نطاق النفوذ أو الميدان الأخلاقي في وضع توصف معه على أنها ذكاء. عندما يصل عمر الأطفال إلى سنتين، بعضهم يمكنهم أن ينمي حاسة التمييز بين الصواب والخطأ، وخلال مرحلة الطفولة تخضع هذه الحاسة الأخلاقية إلى خاصية مسار منحنى القذيفة (الارتفاع إلى أعلى ثم الهبوط من نقطة معينة). وكما قد أظهرت بعض البحوث، فإن بعض المعالم المعرفية تصاحب الأحكام والأفعال الأخلاقية، ولكن الإحساس الأخلاقي لا يمكن النزول به إلى حد التعقيدات المعرفية العامة. مما لا شك فيه أن المجتمعات قد طورت نظماً رمزية لفك شفرات الاعتبارات الأخلاقية، ومعظم المجتمعات قد كلفت أشخاصا محددين مثل القضاة، والشيوخ (كبار السن)، على أنهم مؤهلون بصفة خاصة لمنطقة النفوذ الأخلاقي. إن الدليل حول تطور الحاسة الأخلاقية، وحول إمكانية تمثيلها في المخ البشري من الأمور التي تتطلب المزيد من الفكر والتأمل، ولكن أصبح من الواضح أن الرئيسات (أعلى رتب الثدييات بما فيها الإنسان) لديها حاسة أولية للصحيح والخطأ. الأكثر من هذا أن علماء النفس التطوريين وصلوا إلى الاعتقاد بأن حاسة العدل هي ناتج

الاختيار الطبيعي في الأنواع البشرية. تتراكم الأدلة أيضاً بأن بعض أنواع العلل النفسية والعلل الاجتماعية ترتبط بضعف حاسة التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ أو من التفكك بين هذه الحاسة وبين العواقب العاطفية.

تتمثل الطريقة الأخرى في تناول الذكاء الأخلاقي في المرشح في دراسة الأبعاد الأخلاقية للأفراد الذين قد أنجزوا أعمالاً معرفية بطولية غير عادية. لقد درست حوالي ثلاثين شخصية من المبتكرين والقادة المتميزين، مع الأخذ في الإعتبار أعمالهم غير العادية بصرف النظر عن مدى ارتباطها بالموضوعات الأخلاقية.(في اللمحات المتعمقة عن حياة الأشخاص التي ظهرت في كتابي : (العقول المبدعة والعقول القائدة **Creating Minds and Leading Minds**) درست في الفصل الثامن كيف ترتبط أنواع الذكاء بحياة هؤلاء الأفراد). عند الرؤية من خلال عدسات أخلاقية، نجد أن حياة هؤلاء الأفراد حياة تنويرية. باستثناء مهتاما غاندي ، لا يوجد بين هؤلاء المبدعين في العصر الحديث الذين درستهم ممن يمكن – بأي مقياس – أن ينظر اليهم على أنهم مثالاً أخلاقيا في حياتهم الشخصية . في الواقع، شخصيات مثل: **Pablo Picasso ,Simund Freud , Martha Grahorm , T.S. Eliot , Igor Stravinsky** وحتى **Albert Einstein** سوف يكون من السهل على أولئك الشخصيات أن توصف بالاخلاق المريضة، بنفس السهولة بأن توصف بأخلاق القديسين . وللأسف، كل من هؤلاء الرجال والسيدات لم تظهرعليه أية حساسية أخلاقية في كثير من أوجه حياتهم الشخصية .

ومع ذلك من السهل طرد أي من هؤلاء الافراد على أنهم بعيدين عن دائرة النفوذ الأخلاقي . إنهم ربطوا أنفسهم بقضايا أخلاقية معينة، تبدأ من تدعيم أنشتين **Einstein** لحركة السلام **Pacifism** والصهيونية* **Zionism**، وقد تبنى **Picasso** أيدلوجيات الشيوعية وحركة السلام. الأكثر من ذلك، وكما أشار **Mihaly Csikszentmihalyi** ، بأن المبدعين البارزين عادة ما

* (وهذا رأي شخصي لأنشتين فالصهيونية مرفوضة لدى العرب وحتى بعض اليهود – المترجم)

يظهرون حاسة حادة- تلك التي تشكل حدوداً للعملية الأخلاقية أن لم يكن الأخلاق ذاتها- حول كيف يمكن تنفيذ العمل في دوائر ميادين معينة . ومن ثم ،أصرت **Martha Graham** على تنفيذ الرقصات بصورة كاملة ، وطبق **T.S.Eliot** مبادئ صارمة بطريقة عقلية عادلة تدعو للأعجاب عند تقييمه شعر الأخرين .**Igor Stravinsky** بطريقة الاقتحام البوليسية العنيدة أعاد تفسير ما حققه من أهداف شخصية وما حققه الآخرون، أنشتين تبنى القيم الجمالية المتمثلة في البساطة والجمال في أعماله، وأغلق عينيه عن النتائج العملية التي ظهرت كوسيلة لإفساد هذا الأنسجام.

عند التحول إلى أولئك الذين قد أصبحوا في النهاية قادة بمفهوم أقرب إلى أن يكون تقليدياً، يجد المرء علامات معينة ذات ارتباط بالموضوعات الأخلاقية . في أزمنة مبكرة، توافق هذا الارتباط نمطياً مع اهتمام بالموضوعات الدينية ، إما من خلال الدين كتنظيم موثق أو عن طريق الفضائل المنبثقة عن قيم أخلاقية شخصية . اشخاص مثل **Martin Luther King** و **.Jr** وأيضا **Robert Maynard Hutchins** جاء من خط الكهنة الدينيين ، وقد تشربوا الاهتمام بالمسائل الاخلاقية كجزء من بيئتهم الأسرية . آخرون مثل **J.Robert Oppenheimer** وأيضاً **Mahatma Gandhi** تمسكوا بالإهتمام بمعالجة ومعاملة الآخرين وعواقب انتهاك الميثاق الاخلاقي للمرء . وحتى مع الاشخاص الذين يتبنون المنهج الشمولي (الدكتاتورية) في السياسة والأخلاق، يستطيع المرء أحياناً تحديد الذين يجدون أنفسهم مدفوعين لرفع نوع ما مبكر من " الأذى"، سواء أكانت خلفياتهم ذات إمتيازات خاصة كما هو الحال مع **V.I. Lenin** ، **Mao Zedong** أو من الطبقات الفقيرة كما هو الحال مع **Adolf Hitler** ، وأيضا **Josef Stalin** . كشفت دراسات عديدة ايضاً أن الأطفال الموهوبين أكثر احتمالاً من زملائهم في إثارة موضوعات ذات طبيعة اخلاقية، على الرغم من أن هذا الاهتمام لا يعني بالضرورة أنه نتيجة التمسك بميثاق المجتمع المحيط بهم.

من المحتمل أن أكثر أشكال الإهتمام بالأخلاق وضوحاً تأتي من التدريب (والتدريب الذاتي) الذي حصل عليه **Angelo Roncalli** بصفته " البابا **John** الثالث والعشرين ". سعى **Roncalli** إلى الالمام والسيطرة على كل مدركات دينه، وأن يطبقها في حياته اليومية، ملقيا على نفسه أقسى أنواع التأنيب النفسي الذاتي في المواقف التي ينتهك فيها مبدأ أخلاقياً صريحاً. في المناسبة الوحيدة المسجلة ، عندما طلب منه أن يختبر حدود الميثاق الأخلاقي الكاثوليكي ، تلقى تأنيباً قاسياً من المشرفين عليه. ومنذ ذلك الحين، احتفظ **Roncalli** بشكوكه لنفسه فقط. فعل هذا بنجاح على مدى سنوات ، إلى أن وضع في منصب ديني حيث أتيحت له الصلاحيات بأن يضع لنفسه وبنفسه مجموعة الإهتمامات الأخلاقية الشخصية.

الكثير من المبدعين المتميزين قد طوروا حاسة قوية لمدى ملائمة التحركات المسموح بها وغير المسموح بها داخل نطاق نفوذهم الذاتي . وبصراحة، هذه المنطقة ليست منطقة أخلاقية في ضوء الموضوع المطروح حاليا للمناقشة . ومع ذلك ، حاسة الانتهاك أو المخالفة بالنسبة لعالم الأعمال، أحيانا تنعكس في مواقف معينة على أفراد آخرين من البشر . يختلف المبدعون اختلافا كبير من شخص إلى آخر ، عندما يكون الأمر متعلقا بالمعتقدات القوية التي تذهب معهم إلى بيئة أعمالهم، إذا ما كانت تصبح سارية المفعول في علاقاتهم الإنسانية والمجتمعية بصفة عامة. في معظم الحالات هذا الخط متقطع في أحسن الإحتمالات . من بين أولئك الذين تتركز خبرتهم النهائية في التعامل مع المخلوقات البشرية الأخرى ، هناك احتمال كبير في أن يواجه المرء حالات مبكرة النضج عقلياً مع الموضوعات الأخلاقية . بالنسبة لبعض الأفراد مثل **Gandhi**، يبدو أن هذا الإهتمام يعكس حرصاً محكماً بالتأثيرات التي تحدثها تصرفات المرء على الآخرين . مع آخرين حالاتهم أقل سعادة ، قد يعكس الإهتمام مشاعر الشخص بأنه يعامل بصورة غير عادلة إما بصفة شخصية أو بصفته عضواً في جماعة معينة.

في هذه الحالة، قد تدخل الشخصية القيادية بدافع أخلاقي لتحسين الوضع بالنسبة للظلم المدرك؛ يطفو على الذهن مباشرة امثلة من **Hitlar** و **Stalin**.

إطار عمل لدراسة الاهتمامات الأخلاقية

تفترض المراجعة السابقة اننا نستطيع التحدث عن منطقة النفوذ القائمة – المنطقة الأخلاقية – التي تعتبر منفصلة عن المنطقة المادية (القوانين التي تحكم الاشياء المادية والعلاقات بينها) ، والمنطقة البيولوجية (القوانين التي تحكم العمليات الفيزيائية الأساسية في الكيانات الحية) ، والمنطقة الإجتماعية (القوانين التي تحكم كل أوجه الانشطة والعلاقات بين المخلوقات البشرية)، والمنطقة النفسية (القوانين التي تحكم الافكار ، السلوكيات والمشاعر والتصرفات من الأفراد بصفتهم الشخصية) . يدخل الأفراد منطقة النفوذ الاخلاقي عندما يأخذون في اعتبارهم المبادئ التي لها علاقة بصفة خاصة بإحترام حياة الإنسان (أو كل أشكال الحياة) في احتمالاتها المتنوعة. عملياً، كما أن النطاق الوجودي له علاقة بالطبيعة الجوهرية لنظام الكون، فإن النطاق الأخلاقي له علاقة بطبيعة وجودة حياة الأنسان. يكمن مفتاح هذا الاهتمام في تدعيم ما هو سليم أو غير سليم ، ما هو صحيح أو خطأ ، ما هو عادل أو غير عادل، وكل ما له أرتباط بقدسية حياة الإنسان (أو بتوسع محتمل، كل أشكال الحياة) . عند الأخذ بهذه الرؤية تبدو أوجه أخلاقية معينة أنها نسبيا غير مثيرة للجدل)– على سبيل المثال، عملياً، كل المجتمعات تدين التدخل الذي لا يرحم في حياة الانسان أو في شئونه الشخصية الخاصة. على الجانب الاخر ، أنشطة مثل الاجهاض ، القتل الرحيم (في حالة الأمراض التي لا يرجى شفاؤها) ، والصراع المميت تمثل مناطق ترتبط

باختلافات عميقة واحيانا عنيدة بين الأفـراد (أو الجماعـات أو الثقافـات) الذين قد يشتركون مع ذلك في اهتمام أخلاقي عميق الجذور .

ولكن إذا اعترفنا بمنطقة النفوذ الأخلاقي ، هل يجب أن نتحدث عـن الأفراد بصفتهم أكثر أو أقل ذكاءً أخلاقياً ؟ إذا كان كذلك ، على أي اسـاس نستطيع أن نجري مثل هذا التقييم؟

هنا ، تأتي في المقدمة مشكلات تفسير منطقة النفوذ الأخلاقـي فـي ضوء المصطلحات المعرفية . مع أنواع الذكاء السبعة الأصلية، فإن القـدرة على الحكم على مدى امتلاك الأفراد لأنواع الذكاء المختلفة أثبتت أنها غيـر مثيرة للجدل نسبياً . بصرف النظر عن النظام الرياضي الذي تـم تطـويره داخل ثقافة ما ، على سبيل المثال، فإن الأفراد يمكن ترتيبهم بحسب قـدراتهم الحسابية. وكما سبق مناقشته ، فإن أحكاماً مماثلـة تتعلـق بـأنواع الـذكاء الشخصي والذكاء الطبيعي قد تبدو محيرة أكثر ، ولكن لا تزال تسـتند إلـى بيانات قابلة للحصول عليها والاعتماد عليها . ومع ذلك مثل هذا الدليل ليس متاحاً بعد، حتى بالنسبة للذكاء الوجودي ، الوجه الأكثـر قبـولاً للروحانيـة والذي درسته عن قرب. مرة أخرى يجب أن أعمـل علـى تضـييق بـؤرة التركيز من أجل تقييم الذكاء الأخلاقي .

إنني لم أجد مصطلح **الذكاء الأخلاقي** مقبولا في حالة تضمينه تبنـي أي ميثاق أخلاقي محدد. مثل هذا التحرك قد وضعنا بإحكام في عالم القـيم . ولكننا نستطيع أن نقصر المصطلح على تلك القدرات أو النزعات التي تتعلق بقداسة الحياة الانسانية ، وموقف الأفراد الذاتي بالنسبة لهذه القدسية – سـواء كانت القدرات ايجابية أو سلبية عند ظهورها لنا . على سبيل المثال كثير من المجتمعات (مثل المانيا النازية) ضيقوا تعريف " الانسان التام " وربما قـد أنكروا الإنسانية على بعض الأفراد أو الجماعات. يفضـل آخـرون تعريفـاً واسعاً يضم ليس فقط الجسم ولكن أيضاً أحاسيس و أفكـار كـل الأفـراد . (قليل من المجتمعات أو الثقافات الفرعية تحدد أيضاً معاملـة الحيوانـات ، ولقد سمعت حديثاً خبراء في الآلات الذكية **Robotics** يتحدثون عن الحقـوق

والالتزامات الأخلاقية الخاصة " بـالروبوت" وتجسـيدات أخـرى للـذكاء الصناعي – يوجد ما يطلق عليه قوانين **Isaac Asimov** التي تحكم معاملـة الروبوت.) بنفس المعنى ، نجد أن المواثيق المجتمعية والشخصية التي تحكم الأخلاق مختلفة كما تختلف طرق البحث، الفلسفات ، والديانات ، التـي قـد برزت وتطورت في ثقافات متنوعة على مدى الألفية السابقة .

وأيضاً الاعتراف الضمني بالذكاء الأخلاقي يثير مجموعة جديدة من الموضوعات . هل هناك دلالة حقيقة لوضع خط فاصل بـين الموضـوعات الكونية – طبيعية الوجود . الوقت ، الحياة ، والموت – والموضوعات التـي تتعلق بقدسية الحياة الإنسانية – كيف يجب أن يعامل الناس كل منهم للآخر ، ما هي القواعد التي يجب أن تحكم تناغم وتنافر العامة في مجتمع أو طائفـة ما ؟ هل ليس هناك معنى للحديث عن "ذكاء فلسفي" عام، ولا تـتم تجزئتـه بمحاولة التركيز على ما هو روحي خارج نطاق الخبرة البشرية، العـاطفي، الأخلاقي ، الكوني ، والديني ؟

استنتاج: عن العلاقة بين ميادين كل من الذهن والأخلاق

Conclusion : On the Relation Between the Intellectual and the Moral Realms

من المفيد التفكير في عالم مثل الذهن على أنه الحيز يستقر في "الذكاء" فقـط بعد أن تم الاحتواء الناجح لجوهر ذلك العالم. لا أعتقد أنني (أو آخرين) قـد تم لهم إحتواء جوهر منطقة النفوذ الأخلاقي كواقعة للذكاء الأنسـاني. مـن الممكن التركيز أساسا على **الأحكام الأخلاقية** كما فعل بعض علمـاء الـنفس أمثال **Lawrence Kohlberg** وأيضـا **Carol Gilligan**، فـي مثـل هـذه

الدراسات ، يسأل المرء الأفراد ماذا يمكنهم أن يفعلوه في مواقف مفترضة معينة (على سبيل المثال ، هل يمكن للمرء أن يسرق الدواء من أجل انقاذ حياة شخص مريض ؟) . تبقى مثل هذه التأملات على مستوى الفهم الفلسفي، وأن تمييز منطقة النفوذ الأخلاقي يمكن تحقيقه. في المقابل ، يستطيع المرء أن يركز على السلوكيات الأخلاقية (على سبيل المثال ، هل يفعل الشخصي الشئ الصحيح عندما تكون لديه الفرصة لإخفاء أحد الأفراد الذي يطارد بصورة غير عادلة) ، ولكن عندما يفعل هذا، فإن المرء يخفي الطريقة التي بها يكوّن المرء مفاهيم تصرفاته . ينبغي على المرء التعامل مع عادات جيدة التطويق بدلاً من نطاق ذهني منفصل.

عندما أفسر ذلك ، المكوّن المحوري في العالم أو النطاق الأخلاقي هو الإحساس بالفاعلية الشخصية والمصلحة الشخصية ، إدراك بأن المرء عليه دور لا يمكن انقاصه أو اختزاله تجاه الأفراد الآخرين ، وأن سلوكيات المرء تجاه الآخرين يجب أن تعكس نتائج تحليل السياق وممارسة إرادة المرء . إننا لا نفكر في غاندي **Gandhi** كشخص أخلاقي لمجرد التعقيدات في فلسفته، أو الثناء الذي يستحقه على سلوكياته . بدلاً من ذلك، نحن نفكر في غاندي (أو الام تيريزا أو نيلسون مانديلا) كأشخاص أخلاقيين بسبب الأدوار المحورية التي كانوا على استعداد للقيام بها في عالم الشئون الإنسانية. إن إنجاز الأدوار الأساسية يتطلب بالتأكيد مجموعة من أنواع الذكاء الانساني– بما في ذلك الذكاء الشخصي ، اللغوي ، المنطقي وربما الوجودي – ولكنه أساساً بيان عن **نوع الشخص** الذي يعبر عنه سلوكه، أو بدقة أكبر نوع الشخص الذي طوره المرء بنفسه ليكون كذلك. أنه ليس في ذاته ذكاء . ومن ثم ، فإن " **الأخلاق**" بيان عن الشخصية ، الفردية، الإدارة، الطباع – وفي الحالات الأكثر سعادة، عن تحقيق الطبيعة الإنسانية، في أعلى درجاتها.